



www.eaford.org

الإرهاب الدولي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

إذا كان العالم الغربي قد صاغ في منتصف القرن الماضي وجود إسرائيل في المنطقة العربية بدون الانتباه لما يمكن أن يترتب عن هذه الصياغة من أخطار عالمية، فلنا أن نتساءل الآن ما هو موقف العالم الغربي وعقلاؤه من قادة وسياسيين أن تكون إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي ما زالت تمارس الاستعمار والاحتلال بعد أن إنتهى من كل بقاع العالم.

إن إسرائيل لا تمارس الاستعمار والاحتلال فحسب بل إنها فوق ذلك تمارس أشد وأبشع الإرهاب الدولي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل بروح غارقة في العنصرية والاستعلاء تنبئ عنها تصريحات زعمائهم في عدة مراحل ومناسبات، فهذا رفائيل إيتان أحد أركان الجيش الإسرائيلي يقول في إحدى المناسبات كما نشرتها النيويورك تايمز > إننا نعلنها صراحة بأنه لا حق للعرب في أن يعيشوا على سنتمتر واحد من أرض إسرائيل، انهم قوم لا يفهمون إلا لغة العصي، وسوف نستخدم معهم أقصى درجات العنف إلى أن يأتوا إلينا زاحفين على أربع.<

أما عوفاديا يوسف زعيم حزب شاس فقد صرح في أبريل الماضي بأنه محرم إبداء أي رحمة تجاه العرب، بل علينا أن نمطرهم بالصواريخ وأن نمحوهم من الوجود، انهم أشرار ملعونين.

ثم هل هناك في العالم مثل قانون العودة العنصري الإجرامي الذي يسمح لأي يهودي في أي ركن من أركان العالم ولمجرد انه يهودي أن يأتي إلى فلسطين ويتمتع بالإقامة والجنسية الإسرائيلية، وان هذا القانون نفسه يمنع أي عربي مسيحي أو مسلم أن يرجع إلى بلده في فلسطين حيث عاش هو وأبائه وأجداده آلاف السنين !!!

لقد شهد العالم ما فعلته النازية باليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، وها هو العالم يشاهد اليوم إسرائيل وهي تكرر نفس الأفعال النازية بطريقة أشنع وأكثر تنكيلا وإغراقا في العنصرية.

إن الضمير العالمي قد سبق له أن اعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وحتى لو أُلغي هذا القرار فقد جدد مؤتمر ديربان العالمي لمناهضة العنصرية للمنظمات غير الحكومية تسوية الصهيونية بالعنصرية، حيث أجمع مئات المنظمات غير الحكومية على هذا القرار بما في ذلك عشرات المنظمات الأمريكية.

ونحن نعتقد أن هذا لا يكفي لإيقاف سيل الدماء المهرق على أرض فلسطين حيث وصل عدد القتلى إلى الآلاف والجرحى إلى عشرات الآلاف في هذه الأشهر الأخيرة. فلا بد من اتخاذ مواقف جديّة وفعالة وحازمة من الشعوب والدول ضد تصرفات شارون وأتباعه المستهترّة الجنونية والتي تكاد تضع العالم على حافة الهاوية.

إن المجتمع البشري والرأي العام العالمي قد استطاع بموقفه الحازم الصريح الواضح ضد الأبرتاييد في جنوب أفريقيا بمقاطعة تلك الدولة العنصرية المقاطعة الكاملة، ومنعها من المشاركة في أعمال الأمم المتحدة، أن يهزم تلك العنصرية المقيّنة المهذرة لكرامة الإنسان، وأصبح اليوم البيض والسود في جنوب أفريقيا يعيشون سويا في سلام وتعاون، وانتهت إلى الأبد جريمة الأبرتاييد وما جرته في السابق من دماء وآلام وقلقل. وانه لانتصار عظيم للإنسانية جمعاء.

إن هذا الانتصار يا سيدي الرئيس كان يمكن أن يتكرر في أرض فلسطين لو وقف المجتمع البشري ضد العنصرية التي سادت في أرض فلسطين بصورها البشعة التي هي أكثر وضوحا وأشدّ هولاً وتنكيلا من الأبرتاييد الذي كان يجري في جنوب أفريقيا.

إن أي مجتمع من المجتمعات لا بد أن يضم بين أفراده المسالمين والمتطرفين، وكلنا يعلم أن الملايين من اليهود في إسرائيل وخارجها يعارضون بكل القوة والشدة هذا الاتجاه العنصري الذي ينفذ ضد الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين وما ترتب ويترتب عن ذلك من دماء ومآسي وآلام ونكبات. ولا شك أن هؤلاء اليهود المسالمين يتربصون بصبر وأمل ذلك اليوم الذي يعيشون فيه بسلام وتعاون مع جيرانهم في أرض الحضارات وموقع انبعاث الرسالات السماوية. ونحن نعتقد أن المجتمع البشري عليه أن يقف إلى جانبهم ويساعدهم في الوصول إلى هذا الهدف النبيل.

إننا يا سيدي الرئيس، نختم كلمتنا بقولة ذلك الزعيم التاريخي الذي طلب إلى أصحابه أن ينصروا أخاهم ظالما أو مظلوما، فقالوا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما؟؟ قال بأن تمنعوه من الاستمرار في ظلمه.

فهل أن الأوان أن نساعد إخواننا في إسرائيل بأن نمنع استمرارهم في ظلمهم كما فعلنا ذلك مع الأبرتاييد في جنوب أفريقيا!!!

شكرا سيدي الرئيس.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (إيفورد)

مارس 2002